

تاريخ الطباعة العربية في الأمريكتين

الأستاذ فوزي تادرس

فوزي تادرس

الأمين الأول للمجموعة العربية

والإسلامية في مكتبة الكونغرس،

- من مواليد الأقصر في مصر،

١٩٣٤م.

- ماجستير في المكتبات

والمعلومات من جامعة متشغان آن

أربور.

- يعدّ حالياً أطروحة للدكتوراه في

الدراسات العربية والإسلامية في

الولايات المتحدة.

الوظائف

- خبير اليونسكو في المكتبات

لجامعة قطر.

- عمل في مكتبات جامعات يوتا

وأنديانا ومتشغان.

- مفتش للمكتبات في دار

الكتب المصرية.

من نتاجه

- القرآن الكريم في مكتبة

الكونغرس. واشنطن، مكتبة

الكونغرس ١٩٩٣م.

- دليل معرض مخطوطات

القرآن الكريم. الدوحة،

جامعة قطر، ١٩٩١م.

- سكة السلامة. تأليف سعد

الدين وهبة (ترجمة).

القاهرة، المؤسسة المصرية

للكتاب، ١٩٧٩م.

إن الكتاب العربي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، سواء في الوطن العربي أم في خارجه لم يحظ باهتمام كبير لرصد إنتاجه وضبطه ، فقد كان هذا النوع من الدراسات الببليوغرافية يأتي دائماً بالدرجة الثانية في الدراسات . ولئن كانت عملية دراسة الكتاب العربي وإنتاجه وانتشاره في الوطن العربي خلال الحقبة المشار إليها قابعة في الظل ، فهي شبه معدومة خلال الفترة نفسها في الأمريكتين . وليس من شك في أن ظهور هذا النتاج وبداية انتشاره في العالم الأمريكي لم يحظ من المكتبيين بدراسة متكاملة الأطراف ، متبينة الأهداف .

لقد جاءت معلوماتنا عن النتاج العربي في غير موطنه وما نشر من أوعية النشر التقليدية في ذلك الوقت : (كتب ، جرائد ، مجلات) من خلال الدراسات التي قام بها مؤرخونا وأدباؤنا عندما درسوا ظاهرة الهجرة العربية إلى الأمريكتين ، أو عندما درسوا الأدب العربي المهجري : شعره ونثره ، خاصة عندما تناولت تلك الدراسات مشاهير أدباء المهجر الذين لاقوا شهرة عالمية مثل جبران خليل جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١) ، وإيليا أبو ماضي (١٨٨٩ - ١٩٥٧) ، وميخائيل نعيمة (١٨٨٩ - ١٩٨٨) . هذا والمكتبة العربية تزخر بكثير من هذه المصادر التي درست هجرة السوريين المثقفين ، وعالجت نتاجهم الأدبي ، سواء ما كان منه على شكل مقالات ، أم دراسات ، أم رسائل^(١) ، ففي هذه الدراسات نجد إشارات مقتضبة عابرة عن الكتب العربية في المهجر ، وناشرها ، وطابعها ، ولهذا كانت الصعوبات التي تواجه الباحث في تاريخ الطباعة العربية في الأمريكتين أنه في أغلب الأحيان لا يجد المعلومات الببليوغرافية الكاملة في الكتب العربية التي ذكرها هؤلاء الباحثون ، فقد كانوا عادة يكتفون بذكر اسم الكتاب ، أو ذكره مع تاريخ نشره ، وأحياناً مع ناشره ، أو طابعه ، أو معها معاً ، أو بدونهما ، وهذا هو الأغلب الأعم . ومن أجل هذا السبب نجد بعض القوائم الببليوغرافية المتعلقة بالأدب العربي التي أعدها بعض المكتبيين قد ظهرت وفيها جميع السمات التي نجدها في هذا النوع من الحصر الببليوغرافي

الذي يمارسه بعض المكتبيين وهم يحصرون مادتهم . هذا بالإضافة إلى تكرار بعض المواد ، أو وجود كثير من الأخطاء في بعض البيانات لاختلاف ما كتب عنها في المصادر المتعددة^(٢) .

ولعل أهم المشكلات التي واجهتني في قسم من القوائم هو التحقق من عناوين بعض الأعمال ، وذلك بسبب اختلاف المدخل ، وعدم التزام الببليوغرافيين بتوحيدها عند نشرها مع استعمال الإحالات اللازمة . هذا وقد طبق بعضهم قواعد الأنكلو أمريكية لسنة ١٩٤٨ ، واستعمل آخرون قائمة القواعد الأنكلو أمريكية الثانية AACR II ، في حين جاء فريق ثالث بقواعد اجتهدية .

لذلك تجيء بنية هذا البحث ومجاله من منظور ببليو - أدبي لدراسة الاتجاهات العددية والتنوعية ، لرصد هذا النتاج الفكري من أوائل المطبوعات العربية في المهجر ، والعوامل النفسية التي دفعت هؤلاء الكتاب للتعبير عن خلجات نفوسهم ، وأسباب هجرتهم^(٣) وطموحهم إلى أبعاد شاسعة لتحقيق آمال عريضة واعتزازهم بقوميتهم وحنينهم لوطنهم ولعودتهم . ومع غياب المصادر الإحصائية التي يمكن اتخاذها أساساً للدراسة جاءت ضرورة تجميع ببليوغرافيا لكل ما أنتج خلال هذا القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كما نراها في سلسلة الوراقيات التي ينوي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث والمجمع الثقافي إصدارها .

هذا ، ومن ناحية أخرى لم تكن هذه الببليوغرافيا في حد ذاتها هدفاً فقط ، بل كانت ركيزة لدراسة تاريخ الكتاب العربي في الأمريكتين دراسة ببليو - أدبية لاستخلاص هذا النتاج ، ومنها نستطيع استخراج المؤشرات والمقاييس الببليوغرافية في عملية حصر أوعية المعلومات وضبطها ، وتحليل اتجاهاتها للوصول إلى تاريخ الطباعة العربية في الأمريكتين .

يقع بُعد هذه الدراسة الزمني بين سنة ١٨٩٢ ونهاية عقد الخمسينات من هذا

القرن ، ويشمل بعدها الجغرافي أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية . ولقد قامت هذه الدراسة بحصر البعد الإنتاجي لأدباء المهجر ، ثم أظهرت البعد الموضوعي لما نشر ، وإن كان معظم ما نشر في مجال الأدب شعراً ، ونثراً ، ورواية ، ومسرحية . ولو أن الأغلبية العظمى من هذا الأدب هي الشعر ، ذلك الوعاء الذي وجد فيه هؤلاء الأدباء ضالتهم للتعبير عن معاناتهم في حنينهم لوطنهم الأم وتحرقهم شوقاً إلى أهاليهم ، كما وجدوا فيه الخلاص للتخفيف من حدة هذه الآلام وتلك المعاناة في قصائد نشروها في الوعاء المعروف في الصحافة ، بشكليها الجرائد والمجلات ، وهو ما يطلق عليه البعد الوعائي للأدب الدوري . وتكشف هذه الدراسة عن هذا الوعاء الدوري ، وعن الدوريات التي أصدرتها الصحفيات والأديبات العربيات في المهجر ، وجهودهن في نشر الأدب العربي . في طيات هذا ومن بين ثناياه استطعنا أن نستنتج تاريخ الطباعة العربية وحركة النشر وأسماء المطابع العربية ومواقعها وأصحابها وتواريخ إنشائها والكتب والدوريات التي أصدروها .

ولقد بلغت محصلة الكتب التي جمعتها من المصادر العربية المختلفة ٤٩٤ كتاباً ، وزعت على المرحلة الزمنية الواقعة بين ستي ١٨٨١ و ١٩٥٠ . فكان نصيب نشر الكتب في كل عقد كالآتي :

عدد ما صدر فيها من كتب	المدة الزمنية
٥	١٨٨١ - ١٨٩٩
٣٩	١٩٠٠ - ١٩٠٩
٧٥	١٩١٠ - ١٩١٩
٧٧	١٩٢٠ - ١٩٢٩

١٠٥	١٩٣٠ - ١٩٣٩
٨٤	١٩٤٠ - ١٩٥٠
٣٨٥	١٨٨١ - ١٩٥٠
١٠٩	كتب بلون تاريخ نشر
٤٩٤	مجموع الكتب

وبلغ مجموع الجرائد ٣٢٩ جريدة ، وزعت على الفترة الزمنية من ١٨٩٢ إلى ١٩٥٠ فكان نصيب نشر الجرائد في كل عقد كالآتي :

عدد ما صدر فيها من جرائد	المدة الزمنية
٢٢	١٨٧٩ - ١٨٩٩
٤٩	١٩٠٠ - ١٩٠٩
١١١	١٩١٠ - ١٩١٩
٦٩	١٩٢٠ - ١٩٢٩
٣٦	١٩٣٠ - ١٩٣٩
١٥	١٩٤٠ - ١٩٥٠
٣٠٢	١٨٧٩ - ١٩٥٠
٢٧	جرائد بلون تاريخ
٣٢٩	مجموع الجرائد

وبلغ مجموع المجلات ١٤٤ مجلة ، وزعت على العقود الزمنية الستة من ١٨٩٩ إلى ١٩٥٠ ، فكان نصيب نشر المجلات في كل عقد كالآتي :

المدة الزمنية	عدد ما صدر فيها من مجلات
١٨٩٩	٣
١٩٠٠ - ١٩٠٩	١٦
١٩١٠ - ١٩١٩	٤٣
١٩٢٠ - ١٩٢٩	٣٠
١٩٣٠ - ١٩٣٩	٢٢
١٩٤٠ - ١٩٥٠	١٣
١٨٩٩ - ١٩٥٠	١٢٧
مجلات بدون تاريخ نشر	١٧
مجموع المجلات	١٤٤

وإذا كانت الاتجاهات العددية والنوعية لأوائل الكتب العربية قد فرضت المنهج الإحصائي ، فإن دراسة الكيان المادي للكتاب العربي في تلك الفترة قد فرضت منهج التحليل البليوغرافي .

وقادتنى طبيعة الموضوع إلى توزيع المادة العلمية لدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للكتاب العربي في المهجر ، حيث يمكن تحليل النتاج الكلي سنة بعد سنة وعقدًا بعد عقد . ولقد كان الوصول إلى هذه الظاهرة هو ضرورة تحليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت سائدة ، أو التي عاشها هؤلاء المهاجرون وتعايشوا فيها ومنها ومعها .

لقد أنتج الأدباء المهجريون وأثروا الأدب العربي ، وإن كان هناك تفاوت في نتاج الأدب بين الشمال والجنوب ، فكان أكثره من حيث العدد في المهجر الجنوبي ، ولكن لمعت في الشمال أسماء هامة بلغت شهرتها العالم مثل جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي .

وما يتعلق بعدد الكتب فقد كانت سنوات ١٩٣٠ - ١٩٣٩ أكثر السنوات نتاجاً للكتب ، في حين أن سنوات ١٩١٠ - ١٩١٩ كانت أكثر السنوات نتاجاً للجرائد وللمجلات ، وأقل سنوات النتاج (الكتب ، المجلات ، الجرائد) كانت سنوات ١٩٤٠ - ١٩٥٠ .

وبمقارنة ما نشر من الكتب في نيويورك - أكبر مدينة تجمع فيها المهاجرون العرب في الشمال - مع سان باولو ، - أكبر مدينة تجمع فيها العرب المهاجرون في أمريكا الجنوبية - نجد أن الكتب التي نشرت في الأولى بلغت ١٢٤ كتاباً ، بينما نشر في الثانية في المدة الزمنية نفسها ١٣٣ . وفي المدة الزمنية ذاتها نجد أن ما نشر من جرائد في نيويورك ٣٨ جريدة ، بينما نشر في سان باولو ٧١ جريدة ، كما نشر في نيويورك ٢٧ مجلة ، وفي سان باولو ٢٦ مجلة . . ولعل السبب في ذلك هو أن العرب في أمريكا الجنوبية كانوا أكثر منهم في أمريكا الشمالية ، وبالتالي فإن حملة الأقلام فيها كانوا أكثر . ولذا يكون عدد ما أنتجوه من أدوات النشر فيها أكثر من مثيلاتها في أمريكا الشمالية^(٤) .

أما عن الموضوعات التي غطتها هذه المطبوعات فقد بلغ عدد الكتب الأدبية ٣٥٧ كتاباً ، وهناك ٣٩ رواية ، أما الموضوع الذي صدرت فيه برقم أقل فهو موضوع الهجرة ، فقد نشر حوله ١٥ كتاباً ، وهناك ١١ كتاباً عن تاريخ سوريا ، وغطى باقي الكتب التي رصدتها البليوغرافيا موضوعات مختلفة .

جدول يبين سنوات الازدهار وسنوات الكساد
(الكتب)

السنة	عدد الكتب	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
		السنة	العدد	السنة	العدد
١٨٨١	١			١٨٨١	١
١٨٩٥	١			١٨٩٥	١
١٨٩٨	١			١٨٩٨	١
١٨٩٩	٢			١٨٩٩	٢
١٩٠٠	٥	١٩٠٠	٥		
١٩٠١	٣				
١٩٠٢	٢			١٩٠٢	٢
١٩٠٣	٤				
١٩٠٤	٩	١٩٠٤	٩		
١٩٠٥	٥	١٩٠٥	٥		
١٩٠٦	٣				
١٩٠٧	٣				
١٩٠٨	٤				
١٩٠٩	١			١٩٠٩	١
١٩١٠	٤				
١٩١١	٥	١٩١١	٥		
١٩١٢	٧	١٩١٢	٧		
١٩١٣	٩	١٩١٣	٩		

		٦	١٩١٤	٦	١٩١٤
٢	١٩١٥			٢	١٩١٥
		٨	١٩١٦	٨	١٩١٦
		٨	١٩١٧	٨	١٩١٧
		١٠	١٩١٨	١٠	١٩١٨
		١٦	١٩١٩	١٦	١٩١٩
		١٣	١٩٢٠	١٣	١٩٢٠
		٨	١٩٢١	٨	١٩٢١
		١٠	١٩٢٢	١٠	١٩٢٢
		٦	١٩٢٣	٦	١٩٢٣
		٧	١٩٢٤	٧	١٩٢٤
٤	١٩٢٥			٤	١٩٢٥
		٧	١٩٢٦	٧	١٩٢٦
٥	١٩٢٧			٥	١٩٢٧
		١٠	١٩٢٨	١٠	١٩٢٨
		٧	١٩٢٩	٧	١٩٢٩
		١٩	١٩٣٠	١٩	١٩٣٠
		١١	١٩٣١	١١	١٩٣١
		١٥	١٩٣٢	١٥	١٩٣٢
		٦	١٩٣٣	٦	١٩٣٣
		٩	١٩٣٤	٩	١٩٣٤
		١١	١٩٣٥	١١	١٩٣٥
٥	١٩٣٦			٥	١٩٣٦
		١١	١٩٣٧	١١	١٩٣٧

		٩	١٩٣٨	٩	١٩٣٨
		١٣	١٩٣٩	١٣	١٩٣٩
		١٠	١٩٤٠	١٠	١٩٤٠
		١٠	١٩٤١	١٠	١٩٤١
٦	١٩٤٢			٦	١٩٤٢
٤	١٩٤٣			٤	١٩٤٣
		٨	١٩٤٤	٨	١٩٤٤
		٧	١٩٤٥	٧	١٩٤٥
		١٤	١٩٤٦	١٤	١٩٤٦
		١٣	١٩٤٧	١٣	١٩٤٧
٤	١٩٤٨			٤	١٩٤٨
٥	١٩٤٩			٥	١٩٤٩
٣	١٩٥٠			٣	١٩٥٠

جدول يبين سنوات الازدهار وسنوات الكساد
(الجرائد)

السنة	عدد الجرائد	سنوات الازدهار		سنوات الكساد	
		السنة	العدد	السنة	العدد
١٨٧٩	١			١٨٧٩	١
١٨٨٩	١			١٨٨٩	١
١٨٩٢	١			١٨٩٢	١

٤	١٨٩٤			٤	١٨٩٤
٢	١٨٩٦			٢	١٨٩٦
٢	١٨٩٧			٢	١٨٩٧
		٦	١٨٩٨	٦	١٨٩٨
		٥	١٨٩٩	٥	١٨٩٩
		٥	١٩٠٠	٥	١٩٠٠
		٥	١٩٠١	٥	١٩٠١
٤	١٩٠٢			٤	١٩٠٢
		٧	١٩٠٣	٧	١٩٠٣
٤	١٩٠٤			٤	١٩٠٤
٣	١٩٠٥			٣	١٩٠٥
		٦	١٩٠٦	٦	١٩٠٦
٤	١٩٠٧			٤	١٩٠٧
٤	١٩٠٨			٤	١٩٠٨
		٧	١٩٠٩	٧	١٩٠٩
		١٤	١٩١٠	١٤	١٩١٠
٦	١٩١١			٦	١٩١١
		١٠	١٩١٢	١٠	١٩١٢
		١٢	١٩١٣	١٢	١٩١٣
		١٠	١٩١٤	١٠	١٩١٤
		١٣	١٩١٥	١٣	١٩١٥
		٩	١٩١٦	٩	١٩١٦
		١٠	١٩١٧	١٠	١٩١٧
		١٢	١٩١٨	١٢	١٩١٨

٤	١٨٩٤			٤	١٨٩٤
٢	١٨٩٦			٢	١٨٩٦
٢	١٨٩٧			٢	١٨٩٧
		٦	١٨٩٨	٦	١٨٩٨
		٥	١٨٩٩	٥	١٨٩٩
		٥	١٩٠٠	٥	١٩٠٠
		٥	١٩٠١	٥	١٩٠١
٤	١٩٠٢			٤	١٩٠٢
		٧	١٩٠٣	٧	١٩٠٣
٤	١٩٠٤			٤	١٩٠٤
٣	١٩٠٥			٣	١٩٠٥
		٦	١٩٠٦	٦	١٩٠٦
٤	١٩٠٧			٤	١٩٠٧
٤	١٩٠٨			٤	١٩٠٨
		٧	١٩٠٩	٧	١٩٠٩
		١٤	١٩١٠	١٤	١٩١٠
٦	١٩١١			٦	١٩١١
		١٠	١٩١٢	١٠	١٩١٢
		١٢	١٩١٣	١٢	١٩١٣
		١٠	١٩١٤	١٠	١٩١٤
		١٣	١٩١٥	١٣	١٩١٥
		٩	١٩١٦	٩	١٩١٦
		١٠	١٩١٧	١٠	١٩١٧
		١٢	١٩١٨	١٢	١٩١٨

٤	١٨٩٤			٤	١٨٩٤
٢	١٨٩٦			٢	١٨٩٦
٢	١٨٩٧			٢	١٨٩٧
		٦	١٨٩٨	٦	١٨٩٨
		٥	١٨٩٩	٥	١٨٩٩
		٥	١٩٠٠	٥	١٩٠٠
		٥	١٩٠١	٥	١٩٠١
٤	١٩٠٢			٤	١٩٠٢

جدول يبين سنوات الازدهار وسنوات الكساد
(المجلات)

سنوات الكساد		سنوات الازدهار		عدد المجلات	السنة
العدد	السنة	العدد	السنة		
٣	١٨٩٩			-	١٨٩٩
١	١٩٠٠			٣	١٩٠٠
٢	١٩٠١			١	١٩٠١
-	١٩٠٢			٢	١٩٠٢
-	١٩٠٣			-	١٩٠٣
-	١٩٠٤			-	١٩٠٤
٣	١٩٠٥			-	١٩٠٥
٣	١٩٠٦			٣	١٩٠٦
٣	١٩٠٧			٣	١٩٠٧
١	١٩٠٨			٣	١٩٠٨

٣	١٩٠٩			٣	١٩٠٩
		٤	١٩١٠	٤	١٩١٠
٢	١٩١١			٢	١٩١١
٣	١٩١٢			٣	١٩١٢
		٤	١٩١٣	٤	١٩١٣
٣	١٩١٤			٣	١٩١٤
		٤	١٩١٥	٤	١٩١٥
		٤	١٩١٦	٤	١٩١٦
		٧	١٩١٧	٧	١٩١٧
		٦	١٩١٨	٦	١٩١٨
		٦	١٩١٩	٦	١٩١٩
٣	١٩٢٠			٣	١٩٢٠
١	١٩٢١			١	١٩٢١
		٥	١٩٢٢	٥	١٩٢٢
		٥	١٩٢٣	٥	١٩٢٣
٣	١٩٢٤			٣	١٩٢٤
—	١٩٢٥			—	١٩٢٥
٣	١٩٢٦			٣	١٩٢٦
—	١٩٢٧			—	١٩٢٧
		٥	١٩٢٨	٥	١٩٢٨
		٥	١٩٢٩	٥	١٩٢٩
١	١٩٣٠			١	١٩٣٠
		٤	١٩٣١	٤	١٩٣١
٣	١٩٣٢			٣	١٩٣٢

٣	١٩٠٩			٣	١٩٠٩
		٤	١٩١٠	٤	١٩١٠
٢	١٩١١			٢	١٩١١
٣	١٩١٢			٣	١٩١٢
		٤	١٩١٣	٤	١٩١٣
٣	١٩١٤			٣	١٩١٤
		٤	١٩١٥	٤	١٩١٥
		٤	١٩١٦	٤	١٩١٦
		٧	١٩١٧	٧	١٩١٧
		٦	١٩١٨	٦	١٩١٨
		٦	١٩١٩	٦	١٩١٩
٣	١٩٢٠			٣	١٩٢٠
١	١٩٢١			١	١٩٢١
		٥	١٩٢٢	٥	١٩٢٢
		٥	١٩٢٣	٥	١٩٢٣
٣	١٩٢٤			٣	١٩٢٤
—	١٩٢٥			—	١٩٢٥
٣	١٩٢٦			٣	١٩٢٦

أما عن الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية التي عاشها هؤلاء الأدباء ، والتي حدث بهم إلى بداية الكتابة والتأليف وإنشاء المطابع لنشر أوعية الفكر المعروفة في ذلك الوقت من صحف ومجلات وكتب ، فيمكن القول إننا لو تتبعنا مرحلة تكوين هؤلاء الأدباء لوجدنا أنهم اعتمدوا أساساً على القراءة ، لتنمية مواهبهم الذاتية ، وتحصيل ما أمكن تحصيله من المعرفة في ضوء الصراعات السياسية والاجتماعية والدينية والطائفية التي تعرضت لها البلاد قبل هجرتهم^(٥) . وبجانب هذه الصراعات استفاد ذلك الجيل من دعوات الإصلاح بشكل أقوى ، هذه الدعوات وضع بذورها في سوريا المعلم بطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣) وابنه سليم (١٨٤٦ - ١٨٨١) . وفي مصر كانت هناك دعوات قوية ، وتيار شديد للإصلاح ، وضع بذوره الأولى رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣) ، وجمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ - ١٨٩٧) ، وعبدالله النديم (١٨٤٥ - ١٨٩٦) ، وأديب إسحاق (١٨٥٦ - ١٨٨٥) . وسعد زغلول (١٨٥٧ - ١٩٢٧) . وتولى الإصلاح الديني الشيخ محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥) ، كما تولى مهمة الإصلاح السياسي عبدالرحمن الكواكبي (١٨٥٥ - ١٩٠٢) ، وكان الاتجاهان في الواقع من وحي جمال الدين الأفغاني ، وكان لظهور كتاب أم القرى (١٨٩٨) وكتاب يقظة الأمة العربية (١٩٠٥) صدى كبير في الأوساط العلمية والثقافية ، ولهذا يمكننا القول : إن هذه الظروف وهذه الدعوات وهذه الحركات الإصلاحية ساعدت على تكوين الخلفية الثقافية لهؤلاء المهاجرين ، وكانت هي القاسم المشترك والعامل النفسي الذي ربطهم بوطنهم ، وغذى عروبتهم في مرحلة تكوينهم ، ومن ثم أشعلت حنينهم لتراب أرضهم بعد هجرتهم . وما هي إلا سنوات قليلة من وصولهم لمهجرهم حتى تفتحت العبقريات الشعرية ، وانبثقت المواهب الأدبية ، ووجد الشعراء لأقلامهم في الصحافة مجالاً رحباً ، وجناحاً ينقل إليهم أخبار وطنهم ، ولذلك نجد الأحداث العربية الواقعة على المسرح العربي قد تمثلت في أشعارهم وكتاباتهم . وإذا بالغيرة القومية تظهر ملّحة بين ثنايا القصائد (٦)

وإذا بالحنين للوطن يبدو حاراً ، وإذا بالحديث عن المرأة يبدو دافئاً حانياً . ولكن الهجرة ذلك القدر المحتوم قد فرقت بين الابن وأبيه ، وبين الأخ وأخيه ، وبين الحبيب وحبيبته ، وفي هذا يقول رشيد أيوب (١٨٧١ - ١٩٤١) في قصيدته «أنا والأمني» :

هون الله وعدنا فالتقيننا وتذكرنا الليالي فبكينا
وعقدنا موثقاً أن لا نوى بعد هذا ، هكذا نويننا
إنما لما طوينا ساعة يعلم الله بها كم طوينا
دارت الدنيا بنا دورتها فتفرقنا . . كآثاما التقينا

وفي ساعة الفراق وقبل الرحيل للعالم الجديد يصف الشاعر إلياس فرحات (١٨٩٣ - ١٩٧٦) وعد الحبيين :

خصلة الشعر التي أعطيتنيها عندما البين دعاني بالنفيس
لم أزل أتلو سطور الحب فيها وسأتلوها إلى اليوم الأخير

ولما كانت سوريا نهباً للفقر والجوع ، بالإضافة إلى تفشي الأحقاد الطائفية فيها غدت الهجرة إلى العالم الجديد في جوهرها قدراً محتوماً على كثير من السوريين الذين اقتلعتهم الهجرة من تربة أجدادهم وآبائهم ، ونقلتهم أياماً وأسابيع طويلة على ظهر السفن بين موج البحر وصخبه وهديره ، لتغرسهم في مواطن أخرى ، وبيئات مختلفة ، كان صخب العيش فيها أقوى هديراً من موج البحر الصاخب الذي ركبه ، وكان السعي فيها للقامة العيش أقوى من مصارعة الموج لهدير البحر^(٧) .

ولقد كان للعامل السياسي دافع قوي لهؤلاء المهاجرين لكي يرحلوا عن موطنهم يحملون على أكتافهم أعباءهم وهمومهم ، فقد كانت سوريا ترزح تحت الحكم العثماني الذي حطم فيها طاقات الفكر وقتلها ، وكبل الشعب السوري بأغلاله

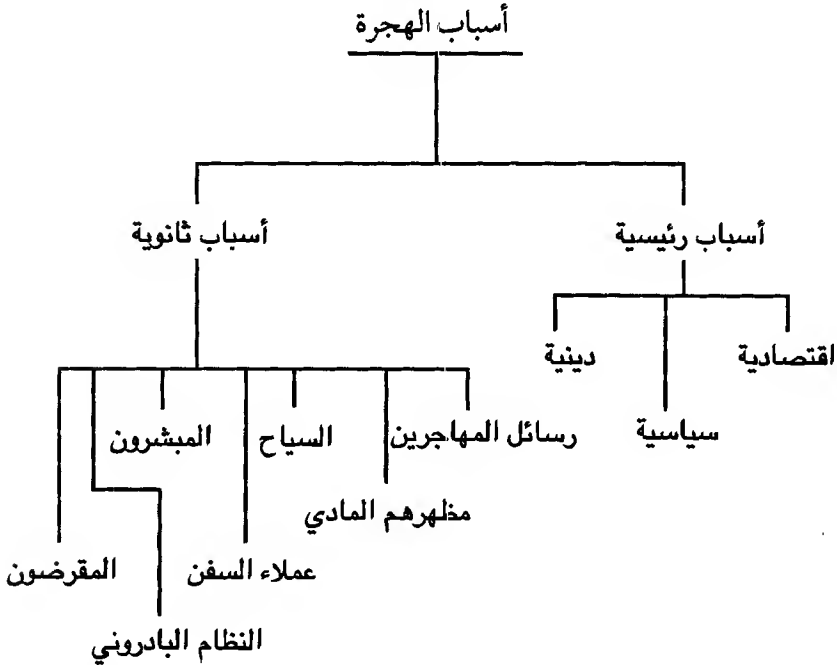
وعندما مات الرجل المريض^(٨) الرافد فوق عرش الأستانة بدائه اقتسم تركته العريضة قراصنة من نوع آخر هم الإنجليز والفرنسيون .

انشطرت الأرض الواحدة ، وفتح الاستعمار فاه لكي يبتلع خيراته ، ويفتت جسده ويقسمه إلى دول مختلفة ، تغيرت اللافئات القديمة ، وبقي مضمونها قائماً ، كتب على هذا الشعب المسكين أن يزرع تحت استعمار واستعمار ، ومن جوع إلى جوع ، ومن حرمان إلى حرمان ، تغيرت الأشكال وظل المضمون كما هو ، وحتى في مجال الاقتصاد الزراعي السوري ، فقد كان ضعيفاً يعتمد على الطرق البدائية في الزراعة ، ولهذا لم يجد الفلاح السوري بديلاً عن الزراعة الضعيفة إلا أن يترك فأسه ، وأن يركب البحر ليهاجر في أرض الله الواسعة على أمل عودة قريبة بعد أن تتحسن أحواله المالية .

لقد كانت هناك عوامل ثانوية أخرى ، منها شعور الأقليات باضطهادهم - وإن كان هذا وهماً نشره الاستعمار نفسه للترفة - ومنها مثلاً تأثر السوريين الذين لم يهاجروا بالرسائل التي كانت تصلهم من أقاربهم المهاجرين وهي تفيض في وصف هذه البلاد بما فيها من حرية وحضارة ، ثم تأثرهم أيضاً بما كانوا يسمعون من العائدين من المهجر سواء في زيارات قصيرة أم لعودة دائمة ، واستقرار نهائي ، وكان مظهرهم وتصرفهم يدل على تحسن أحوالهم المالية^(٩) كثيراً بما ادخروه في غربتهم ، الأمر الذي يكفي ليكون في حد ذاته دعاية وحافزاً لغيرهم من المتخلفين عن الهجرة ليهاجروا مثلهم ، فكان هؤلاء يقعون بين دفع وجذب ، دفع للهجرة للتخلص من أوضاعهم وسوء حالتهم ، وجذب إلى البلاد التي يسمعون عنها ويرون عينات غنية من العائدين منها ، وتأثير هذه تماماً مثل تأثير السياح الذين كانوا يحجون إلى الأماكن المقدسة^(١٠) ، وكانوا ينفقون بسخاء في أثناء زياراتهم بما يدل على رغد عيشهم في أوطانهم ، ولا ننسى أيضاً أثر المبشرين الذين كانوا يحيون في بحبوحة من العيش في

سوريا ولبنان وفلسطين ، وكان هؤلاء ينفقون عن سعة سواء لأغراض التبشير أم السياسية ، أم للحصول على كتب التراث العربي والإسلامي والآثار .

كذلك لانستطيع أن نغفل جانب تجارة نقل المهاجرين على السفن ، إذ كان عملاء الهجرة والمقرضون يتولون إغراء الشباب بالهجرة وتسهيلها لهم بتحمل نفقات العيش^(١١) ، والإقامة في المهجر على أن يقوموا برد هذه المبالغ في المهجر مع الفائدة المرتفعة ، وربما كان هؤلاء السماسرة يتولون بأنفسهم تحصيل أجور المهاجرين ثم يدفعون لهم نفقاتهم الضرورية ، وكان هذا نوعاً من الرقيق يعرف باسم النظام البادروني Padrone System . والشكل الآتي يخصص أسباب الهجرة^(١٢) .



لعل من المناسب أن نذكر أنه كانت هناك ثلاث فئات من المهاجرين السوريين عندما عرفت سوريا حركة الهجرة ، لقد كانت غالبية الفئة الأولى من المهاجرين الأوائل من الفلاحين والعمال الذين سافروا على نفقة سماسرة العمال والمهريين - وكان لا يهتمهم من الحياة سوى توفير بعض المال لتأمين حياتهم وكثمن لغربتهم وفراق أهلهم ، والسوري بطبيعته يحب التجارة ، لذلك راح يحمل «الكشه» ذلك الصندوق الملعون المليء بالأمشاط والدبابيس وفناجين القهوة العربية ، على ظهره يطوف بها الشوارع في البرد القارس والحر اللافح ، يكسب يوماً ، وتمضي أيام بلا كسب^(١٣) .

أما الفئة الثانية من المهاجرين السوريين فهم الذين هاجروا إلى مصر ، وإلى غيرها من الدول العربية سنة ١٨٦٠ على أثر الاضطراب السياسي في الشام^(١٤) ، ووجدوا في مصر مهد الثقافة العربية الإسلامية خلاصهم ، وفيها بدأت عملية صقل هؤلاء المهاجرين ، وراح بعضهم يوطد أموره على الاستقرار النهائي فيها ، بينما راح آخرون يرتبون أمورهم ليشدوا الرحال مرة ثانية إلى الأمريكتين .

أما الفئة الثالثة فهي التي رحلت رأساً من المراكز الحضارية السورية واللبنانية ، وكان كثير من مهاجري هذه الفئة من المثقفين الموهوبين^(١٥) ، وعندما وصلوا إلى مهجرهم لم تتوقف أعمالهم على التجارة والشؤون الاقتصادية فقط ، بل راحوا يدخلون عالم الأدب والصحافة ويمارسون ما تتطلبه هذه الآداب الإنسانية من مستلزمات ، فأسسوا المطابع وعليها نشروا جرائدهم ومجلاتهم^(١٦) ، واستطاعوا برغم مشقة الحياة أن يؤثروا في العالم الأمريكي ، فالأدب العربي يمثل عقلية الشرق بما فيها من روحانية وسمو وإيمان ، وكان من نتيجة ذلك أن نشروا في الغرب تلك اللمسات الحانية ، وكأن كتابات جبران محاولة «الشرقنة» الغرب . كان لهؤلاء الشعراء المهجريين كذلك تأثير في الوطن العربي نفسه ، بما تركوه فيه من نتاج أدبي

وافر أطلقوا عليه اسم «البلاغة الجبرانية»^(١٧). والشيء المهم أن هؤلاء السوريين واللبنانيين والفلسطينيين هم الذين أحدثوا انقلاباً في مفهوم الأمريكان نحو العرب ، فعرفوا أنهم ورثة حضارة . . بعد أن كانوا يسمونهم «توركو» . وأطلق هؤلاء المهاجرون لقب الأندلس الجديدة على البيئات العربية هناك ، وكونت لهم عنصراً له قواه المادية والمعنوية تشبيهاً بالأندلس القديمة التي فتحها العرب وأنشأوا فيها تلك الدولة^(١٨) ، ولكن الأندلس الجديدة دخلها العرب مستضعفين ، ساعين للرزق ، بينما دخل العرب الأندلس القديمة من قبل فاتحين ، متتصرين ، ينشرون أدبهم ولغتهم ودينهم في زهو وفخار ، وبالرغم من اختلاف المسيرتين إلا أنهما نجحتا في نشر اللغة العربية وآدابها في العالم بطريقة تدعو للإعجاب وخاصة بالنسبة لما انتجه هذا الفيض الصغير من المهاجرين من أدب عربي رفيع ، ويحسن بنا أن نشير إلى أنه في سنة ١٩٢٧ عقد في مدينة نيويورك أول مرة مؤتمر الكتاب العرب ، وكان يهدف إلى تقديم الكتاب العربي للأمريكان ، «وبذلك حملوا روح الشرق العربي إلى المهجر»^(١٩) ونشروها في العالم الجديد .

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن : كيف ومتى بدأت اللغة العربية تظهر في الوجود الأمريكي ، شماله وجنوبه ؟ . وكيف كان إنشاء المطابع وظهور الصحف التي نالت اهتماماً بالغاً من هؤلاء المثقفين المهاجرين الذين راحوا يصدرونها بكثرة^(٢٠) . والإجابة عن هذا السؤال هو أن الصحافة العربية في المهجر الأمريكي لعبت دوراً كبيراً في ذلك . ويُعزى السبب في كثرة ظهور الصحف والمجلات العربية إلى كثرة المنازعات والخلافات الطائفية والمذهبية ، أو الإقليمية والدينية التي كانوا يعيشونها قبل هجرتهم .

تلك كانت حالة المهاجرين العرب المتمثلة في الاتجاه الفردي لأوضاعهم ، فقد انتقلوا إلى العالم الجديد يحملون في قلوبهم شعور الفرقة وعدم الاتحاد التي جبلوا

عليها في موطنهم الأصلي ، ولهذا كان في المهجر لكل طائفة أو مذهب جريدة تعبر عنه وعن اتجاهه وفكره وتدافع عنه ، فكانت جريدة الهدى التي أسسها نعوم مكرزل (١٨٦٧ - ١٩٣٢) مثلاً سنة ١٨٩٨ - أهم الجرائد العربية في المهجر ، إن لم تكن أقدمها - لسان حال الطائفة المارونية في المهجر الأمريكي ، ولهذا كانت تدخل معارك مع الصحف الأخرى ، وكان من أسباب خلافها مع زميلاتها دعوتها إلى انفصال لبنان عن سوريا . وكانت جريدة البيان التي أسسها سليمان بدور عام ١٩١١ للدفاع عن قضايا الدروز ونشر أخبارهم والكتابة عن أحوالهم ورعاياهم وآمالهم ، كذلك كانت جريدة مرآة الغرب التي أسسها نجيب دياب سنة ١٨٩٩ في نيويورك لسان حال الأرثوذكس العرب في أمريكا^(٢١) .

يمكن القول : إن الصحافة بجرائدها ومجلاتها فتحت أبوابها كي يكتب فيها هؤلاء الأدباء باكورة نتاجهم قبل أن يجمعوها في كتب . لقد كانت الصحافة هي المدرسة الأولى التي تعلم فيها ذلك الجيل السوري المثقف فنون الكتابة الأدبية ، وهي التي فتحت صفحاتها لكي ينثروا فيها بذور أعمالهم فتمرسوا وأبدعوا . وما هي إلا سنوات حتى تفتحت فيها عبقرياتهم الشعرية ، وتفجرت مواهبهم الأدبية على الرغم من الرصيد التعليمي البسيط الذي تلقوه في صغرهم .

وكانت جريدة كوكب أمريكا^(٢٢) أول جريدة عربية ظهرت في الولايات المتحدة سنة ١٨٩٢ ، أصدرها نجيب عربي (١٨٦٢ - ١٩٠٧) . . وكان ظهورها حدثاً غريباً بالنسبة للأمريكيين أنفسهم ، فرأوا جريدة تصدر بحروف مغايرة لحروفهم ، وتقرأ من اليمين إلى اليسار . ولأقت هذه الجريدة صعوبات بالغة في مرحلة تأسيسها ، فقد كان الحرف العربي غير متوافر في المهجر ، واقتدت الطابعين والمنضدين الذين يتقنون اللغة العربية ، ولكنها استطاعت الحصول على الحروف برغم صدور قانون عثماني يقضي منع خروج هذه الحروف من البلاد ، أصدره

السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨) ، وذلك بسبب خوفه أن تنشر في البلاد الأجنبية ، وخاصة في إنكلترا التي تعاديه كلاماً يهاجم نظام الحكم أو يتقد الأوضاع العثمانية . واستطاعت هذه الجريدة لحسن الحظ الحصول على الحروف العربية رغم هذا القانون وذلك بأحد الطرق الآتية أو بها كلها مجتمعة ؛ فقد كان لاتصال والد نجيب بالمبشرين الأمريكان أثر في تسهيل خروجها ، كما حصلت عليها عن طريق الوزير المفوض الذي يستطيع أن يخرج ما يشاء في الحقيقة الدبلوماسية ، وقد كانت تربطه بالعرايلة روابط صداقة ، وكان السلطان أحياناً لا يرى أي ضرر أو خوف من أسرة العرييلي ، وهو في الوقت نفسه محتاج لمثل هذه الأسرة في أمريكا لكي تكتب عن محاسنه ، وهو في الوقت نفسه محتاج إلى صداقة أمريكا . . على أية حال ظهرت الجريدة وفي سنتها الأولى مدح للحكم العثماني ، ونلاحظ أن العرايلة قد هاجروا إلى أمريكا سنة ١٨٧٨ ولم يمض على حكم السلطان أكثر من عامين ، وبطبيعة الحال فإن الحاكم في السنوات الأولى لحكمه يحاول إصلاح دولته ، وهذا ما انعكس على هذه الجريدة من مدح وإطراء .

وتصدّر الهلال - شعار الدولة العثمانية - عدد الجريدة الأول ، ذلك الشعار بما له من قدسية وإحياء القومية ، فهو هلال الدولة وهلال الخلافة وهلال الدين ، وفي هذا العدد الأول شرحت الجريدة أهدافها في خدمة الدولة والأمة في المشرقين ، وتجنببت المستوعر من الكلام النافر^(٢٣) . وقد غطت الجريدة موضوعات كثيرة ، وعالجت مشكلات الهجرة ، واستمر صدورها سبعة عشر عاماً .

صدرت في فيلادلفيا بعد ذلك جريدة العصر ، وجريدة الهدى ، اللتان أرجئ الحديث عنهما إلى حين الكلام عن المطابع العربية . يلي ذلك جريدة المهاجر التي أصدرها أمين الغريب في ١٥ تموز ١٩٠٣^(٢٤) . ولعل من حسن حظ جبران خليل جبران أن قابل الغريب في الوقت المناسب بعد أن أنشأ الأخير جريدته ، التي أخذ

يفتح صفحاتها لكتابات جبران . فكانت المهاجر بذلك هي المدرسة العملية التي تعلم فيها جبران ، ومنها وبها خرج صوته إلى العالم العربي بأمريكا والوطن الأم ، وباختصار كانت المهاجر لجبران المدرسة والقارئ والكاتب ، ومن ناحية أخرى أدرك الغرب احتياجه إلى مقالات جبران الدورية ليصدرها في كل عدد ، ثم جمعت في شكل كتب .

عندما اطمئن الغرب إلى كتابات جبران ، زاد حنينه إلى وطنه ، فقرر العودة إلى لبنان . ويكتابات جبران نستطيع أن نقول : إن المهاجر كانت هي الجريدة التي ردت للمصاحفة العربية اعتبارها لبعدها عن الطائفية والانتقاد .

نشر جبران خليل جبران في جريدة المهاجر^(٢٥) المقالات التالية :

العدد	التاريخ	عنوان المقالة
١١١	١٩٠٥/٧/٢٦	أغنية الموج
١١٢	١٩٠٥/٧/٢٩	أغنية الجمال
١١٣	١٩٠٥/٨/٢	أغنية السعادة
١١٤	١٩٠٥/٨/٥	أغنية المطر
١١٦	١٩٠٥/٨/١٢	أنشودة الزهرة
١١٧	١٩٠٥/٨/١٦	أغنية
١١٨	١٩٠٥/٨/١٩	حياة الحب
١١٩	١٩٠٥/٨/٢٣	دمعة وابتسامة

١٢٠	١٩٠٥/٨/٢٦	الوثيقة الخالدة
١٢١	١٩٠٥/٩/٢	دمعة وابتسامة
١٢٢	١٩٠٥/٩/٦	السلم
١٢٣	١٩٠٥/٩/٩	بين الخرائب
١٢٤	١٩٠٥/٩/١٣	حلم في البرية
١٢٥	١٩٠٥/٩/١٦	دمعة وابتسامة
١٢٦	١٩٠٥/٩/٢٠	نظرة إلى الآتي
١٢٧	١٩٠٥/٩/٣٠	اللقاء
١٢٨	١٩٠٥/١٠/٤	الدهر والإله
١٢٩	١٩٠٥/١٠/٧	ملكة الجمال
١٣٠	١٩٠٥/١٠/١١	المجرم
١٣١	١٩٠٥/١٠/١٤	يا لائمي
١٣٢	١٩٠٥/١٠/١٨	مناجاة
١٣٣	١٩٠٥/١٠/٢١	رحماك يا نفس رحماك
١٣٤	١٩٠٥/١٠/٢٥	الأمس واليوم
١٣٦	١٩٠٥/١١/١	حكاية
١٣٧	١٩٠٥/١١/٤	دمعة وابتسامة
١٣٨	١٩٠٥/١١/٨	ملاك السلم
١٣٩	١٩٠٥/١١/١١	بيت السعادة
١٤١	١٩٠٥/١١/١٨	مدينة الماضي
١٤٢	١٩٠٥/١١/٢٣	حكاية صديق
١٤٣	١٩٠٥/١١/٢٥	الأملة وابنها

١٢٠	١٩٠٥/٨/٢٦	الوثيقة الخالدة
١٢١	١٩٠٥/٩/٢	دمعة وابتسامة
١٢٢	١٩٠٥/٩/٦	السلم
١٢٣	١٩٠٥/٩/٩	بين الخرائب
١٢٤	١٩٠٥/٩/١٣	حلم في البرية
١٢٥	١٩٠٥/٩/١٦	دمعة وابتسامة
١٢٦	١٩٠٥/٩/٢٠	نظرة إلى الآتي
١٢٧	١٩٠٥/٩/٣٠	اللقاء
١٢٨	١٩٠٥/١٠/٤	الدهر والإله
١٢٩	١٩٠٥/١٠/٧	ملكة الجمال
١٣٠	١٩٠٥/١٠/١١	المجرم
١٣١	١٩٠٥/١٠/١٤	يا لائمي
١٣٢	١٩٠٥/١٠/١٨	مناجاة
١٣٣	١٩٠٥/١٠/٢١	رحماك يا نفس رحماك
١٣٤	١٩٠٥/١٠/٢٥	الأمس واليوم
١٣٦	١٩٠٥/١١/١	حكاية
١٣٧	١٩٠٥/١١/٤	دمعة وابتسامة
١٣٨	١٩٠٥/١١/٨	ملاك السلم
١٣٩	١٩٠٥/١١/١١	بيت السعادة
١٤١	١٩٠٥/١١/١٨	مدينة الماضي
١٤٢	١٩٠٥/١١/٢٣	حكاية صديق
١٤٣	١٩٠٥/١١/٢٥	الأرملة وابنها

١٢٠	١٩٠٥/٨/٢٦	الوثيقة الخالدة
١٢١	١٩٠٥/٩/٢	دمعة وابتسامة
١٢٢	١٩٠٥/٩/٦	السلم
١٢٣	١٩٠٥/٩/٩	بين الخرائب
١٢٤	١٩٠٥/٩/١٣	حلم في البرية
١٢٥	١٩٠٥/٩/١٦	دمعة وابتسامة
١٢٦	١٩٠٥/٩/٢٠	نظرة إلى الآتي
١٢٧	١٩٠٥/٩/٣٠	اللقاء
١٢٨	١٩٠٥/١٠/٤	الدهر والإله
١٢٩	١٩٠٥/١٠/٧	ملكة الجمال
١٣٠	١٩٠٥/١٠/١١	المجرم
١٣١	١٩٠٥/١٠/١٤	يا لائمي
١٣٢	١٩٠٥/١٠/١٨	مناجاة
١٣٣	١٩٠٥/١٠/٢١	رحماك يا نفس رحماك
١٣٤	١٩٠٥/١٠/٢٥	الأمس واليوم
١٣٦	١٩٠٥/١١/١	حكاية
١٣٧	١٩٠٥/١١/٤	دمعة وابتسامة
١٣٨	١٩٠٥/١١/٨	ملاك السلم
١٣٩	١٩٠٥/١١/١١	بيت السعادة

كما كانت جريدة كوكب أمريكا أول جريدة عربية في نيويورك^(٢٦) . كذلك كانت جريدة الفيحاء التي أصدرها سليم بالش بمساعدة أبناء عمه سليم ودعبيس وعبد الله بالش الذين أحضروا له الحروف العربية من ألمانيا . وآلة طباعة من ريو دي جانيرو في أوائل تموز سنة ١٨٩٤ . بعد ذلك توالى ظهور الجرائد^(٢٧) والمجلات العربية في المهجر الجنوبي فكانت جريدة الرقيب التي أصدرها أسعد خالد ونعوم لبكي عام ١٨٩٦ أول جريدة عربية تصدر في ريو دي جانيرو بالبرازيل . وفي سان باولو أصدر خليل ملوك وشكري خوري مجلة الأصمعي في ٢ نيسان ١٨٩٨ ، وأنشأ الخوري يوحنا سعيد جريدة الصاعقة في ١٨٩٨ . وفي شيلي أصدر الخوري بولس الخوري سنة ١٩١٢ أول جريدة عربية هناك هي جريدة المرشد في سانتياغو . وفي بونس أيرس بالأرجنتين أصدر الخوري يوحنا سعيد مجلة صدى الجنوب عام ١٨٩٩ . وكانت جريدة الارتقاء السوري هي أول جريدة عربية أنشأها فومس دحبر في هافانا عام ١٩١٤ . بعد ذلك توالى ظهور الجرائد والمجلات في أمريكا الشمالية . والوسطى والجنوبية .

أسماء الجرائد والمجلات ودلالاتها^(٢٨):

إن دراسة أسماء الجرائد والمجلات التي اختارها أصحابها تدل دلالة واضحة عما يجيش في عقولهم ، فهي لم تأت اعتباطاً^(٢٩) ، وإنما كانت مسميات لمدلولات يريدون بها التعبير عن أشياء يتطلعون إلى تحقيقها أو أشياء يتمنونها ، أو هي عملية تنفيس لواقع مر يعيشونه ، وإن كانت هذه الأسماء مضحكة أو ساخرة ، فهناك مثلاً أسماء تعبر عن معنى سياسي مثل الاستقلال ، الوطن ، النهضة ، الأحرار ، سوريا الجديدة ، لبنان الكبير ، السلام . وهناك أسماء تعبر عن القيم الفاضلة والمثل العليا التي كانت الشعوب العربية تتطلع إليها وتصبو لتحقيقها مثل : العدل ، الصواب ، الإصلاح ، الحقيقة ، الإخلاص ، الإكرام ، السعادة ، الكلمة الحرة . وهناك صحف

حملت الطابع العربي ، مثل شرقي ، وطني ، إسلامي ، الاتحاد العربي ، سوق عكاظ ، يقظة العرب ، الشبيبة المتحدة ، الاتحاد اللبناني ، الشبيبة السورية ، أرزة لبنان ، الشرق ، فتى الشرق ، بريد الشرق . وهناك صحف تسمت بأسماء ثورية تعبيراً عن غضب الشعب العربي ، ومظالم الاستعمار ، والأوضاع السائدة ، والحكومات الظالمة . وكل ما هو غير مقبول أو مرضي عنه ، مثل الصاعقة ، البركان ، الزوبعة ، الرعد ، الكاوي . وهناك مجلات تمثل القوة والسلاح ، مثل السيف ، الجهاد ، السهام . وهناك صحف مالت للفاكهة والنقد الساخر ، مثل جراب الكردي ، جراب الحاوي ، الماشطة ، سائق الحمامة ، حمامة بلدنا ، المقرعة ، الكابوس ، الهراوة الصفراء . وهناك صحف أطلق عليها أسماء البلاد أو المواضيع ، مثل البرازيل ، الأمازون ، أمريكا ، سان باولو ، الأرجنتين ، الأندلس .

وهناك أسماء صحف ومجلات ذات مدلولات جغرافية ، مثل الشرق ، بشراي ، الشرق والغرب ، الشمس ، العالمين ، الفيحاء . وهناك صحف في أسمائها معان رمزية ، مثل العصبية ، الجاهلية ، المؤدب ، المهجر ، الطبيعة . وهناك صحف أو مجلات تحمل أسماء مهنية أو حرفية ، مثل الحاوي ، الراوي ، الرائد ، الصياد ، المرشد ، المرسل ، الحارس ، الأستاذ ، الشبيبة العاملة . وهناك أسماء للمجلات النسائية ، مثل المرأة الجديدة ، الفتاة ، فتاة بوسطن .

دور المرأة العربية في حركة نشر الكتب والمجلات والجرائد:

نستطيع أن نقول إن دور المرأة في حركة نشر الكتب العربية في الأمريكتين ، وفي الإطار الزمني الذي حددناه ، كان دوراً محدوداً ، فهي في ذلك كانت تفضل أن تكون الأم والأخت والزوجة^(٣٠) التي تلعب دوراً غير مباشر في الحياة الأدبية ، ولم يدخل في ميدان النتاج الأدبي سوى القليل منهن ، نذكر على سبيل المثال سلوى سلامة ، فقد كتبت «أمام الموقد» وهي مجموعة روائع لبعض وقائع الحياة ، نشرتها في سان

باولو دار الطباعة والنشر العربية سنة ١٩٤١، ثم «جرة المن» وهي مجموعة مما طاب نشره من منشورات في الدار نفسها سنة ١٩٣٠، كذلك «حديقة خطب» وهي مجموعة خطب ألقيت بالبرازيل ونشرتها عام ١٩٤٨، ثم «خيوط الحياة» وهو الخطاب الذي ألقته في صالون جرمانيا في حفل جمعية ملجأ اليتيم، ونشرته في سان باولو. كذلك «في نفسها سيف» وهو الخطاب الذي ألقته في مدرسة الكرمة بسان باولو سنة ١٩١٦. وهناك أيضاً اسما كوراني حمام التي كتبت «ثمرة الأشجان في فقد الشباب» ونشرته مطبعة الفيحاء سنة ١٩٣٧. وكذلك نظمت نيفين سبابا «الأناشيد الحبرية في الديار الأمريكية» وهو مجموعة قصائد نشرتها مطبعة ملوحي سنة ١٩٤٧. وأما سلمى صائغ (١٨٨٩ - ١٩٥٣) فكتبت «صور وذكريات»^(٣١) ونشرته في سان باولو، مطبعة دار الطباعة والنشر العربية سنة ١٩٤٦. كذلك نجد عفيفة كرم (١٨٨٣ - ١٩٢٤) تنشر «ابنة الملك» (د. ت)، «بديعة وفؤاد» (١٩٠٦)، «غادة عشميت» (١٩١٤)، «فاطمة البدوية» (د. ت)، «كليوبترا» (د. ت)، «محمد علي باشا» (د. ت)، وقامت بترجمة «ملكة اليوم» (١٩٠٨)، «نانسي ستار» (١٩١٤). ثم هناك ماري إبراهيم نجار التي ترجمت رواية «جزيرة الذهب» (١٩١٣). في حين قامت روز نحول نعمة بتأليف كتاب «الموسيقى والأغاني السورية والمصرية المسجلة» (بالعربية والإنجليزية) ونشرته عام ١٩٣٦.

كذلك قامت لبيبة هاشم (١٨٨٠ - ١٩٤٧) بإصدار جريدة الشرق والغرب في سانتياغو. وكذلك نشرت سلوى سلامة في جريدة الكرامة في سان باولو. وأصدرت عفيفة كرم مجلة العالم الجديد في نيويورك (١٩١٠) ثم العالم النسائي الجديد (١٩١٢) ثم المرأة الجديدة (١٩١٢). . وأصدرت ماري نيني عطا الله الأدبية والخطبية مجلة منيرفا^(٣٢).

المطابع العربية في أمريكا الشمالية

لا شك أن البحث في المطابع العربية بأمريكا الشمالية خلال الفترة الزمنية التي

حددها البحث يتناول أهم الجرائد العربية التي تعد في ذلك الوقت مثلاً طيباً لحركة نشر الكتب العربية . واتساع توزيعها ، ونقصه هنا «جريدة الهدى» ومطبتها .

أما الجريدة نفسها فقد أنشأها نعيم مكرزل (١٨٦٧-١٩٣٢)^(٣٣) . ومما يدعو للدهشة أن هذا الرجل الذي خدم الصحافة العربية في المهجر - وكانت جريدته من أكثر الجرائد العربية توزيعاً ، ومن أحسنها إخراجاً - لم يكن ذا دراية بالعمل الصحفي قبل أن يقوم بإنشاء هذه الجريدة وفي وطن غريب ، ولكن يبدو أن لذكائه وإصراره أثراً في النجاح ، فقد ضربت جريدته الرقم القياسي في التوزيع والشهرة والاستمرار .

تنقل نعيم مكرزل في عدة أعمال قبل إصداره هذه الجريدة ، ولكن ما يهمنا أنه قام بإصدار جريدة غيرها في فيلادلفيا وكان اسمها «العصر» (١٨٩٤) ، كانت تطبع على الجيلتين ، ومن حيث التاريخ كانت جريدة العصر تعدّ الجريدة الثانية بعد كوكب أمريكا ، ولكنها لم تعمر طويلاً .

وأنشأ نعيم مكرزل بعدها جريدة الهدى في ٢٢ فبراير ١٨٩٨ ، واستمر صدورها حتى ١٨ فبراير ١٩٧١ ، وكانت هذه الجريدة أول جريدة عربية تستعمل طريقة اللينوتيب ، وإلى مكرزل نفسه يرجع الفضل في استعمال الحرف العربي في آلة اللينوتيب هذه .

صدرت الهدى أسبوعياً في شكل مجلة ذات حجم صغير ، بغلاف ملون ، وظلت تصدر بهذا الشكل مدة عام ، ثم أصدرها في ثماني صفحات على شكل جريدة ، واستمرت هكذا أربع سنوات ، وكان مكرزل يعمل بمفرده في تحريرها وإدارتها .

لعل هذا النجاح المبدي الذي لاقته الجريدة في فيلادلفيا دفعه بشدة لنقلها إلى نيويورك عام ١٩٠٣ حيث الجالية العربية أكبر ، وحيث احتمال توزيعها أكثر . وقد خطا خطوة أكثر جرأة فأصبحت تصدر في أربع صفحات وبالحجم الكبير ، ثم في ثماني صفحات ، وبدأ العمل يتطلب تعيين عدد أكبر من المساعدين ، فقد كثر

توزيعها عما كانت توزعه في فيلادلفيا^(٣٤) .

ومن جهة المطبعة فقد كان من حسن حظها أن يملكها ويديرها مكرزل ، الذي اجتهد في تحسين المطبعة حتى تتحسن الجريدة ، وحتى يقبل جمهور أكبر على الاشتراك فيها ، ولهذا كان همه الوصول بجريدته إلى الكمال الفني والإخراج الصحفي الممتاز عن طريق النهوض بالمطبعة وتطويرها .

في عام ١٩٠٩ ظهرت المنضدة العربية ، فسارع مكرزل لشراء واحدة منها ، وقد ساعد ذلك على صدور الجريدة في ثماني صفحات ، وفي تلك المرحلة بدأ يستخدم الصور في الموضوعات والمقالات ، ولذلك زاد عدد المناضد لتصبح خمساً ، وكانت مطبعة الهدى أول من استعمل نوعاً ممتازاً من المناضد طراز ١٤ . . ونتيجة لاستعمال هذا النوع أمكنه أن يضاعف حجم الجريدة وأن يخرجها بحرف أجمل ، وينفقة أقل ، فالمناضد أغنته عن كثير من العمال ، الذين اقتضوه دفع رواتب وتأمينات . . كان الاستغناء عن جمع الحروف باليد خطوة بارعة ، مكتته من الصف على ثلاثة أشكال مختلفة على المنضدة الواحدة في وقت واحد .

زادت المطبعة من إمكانيات نجاحها ، فاقتنت الآلة الطابعة الكبرى ، وكان الورق الذي تستخدمه يأتيها على شكل لفات كبيرة ، وبهذه الطريقة أخذت الجريدة تطبع بصفحاتها الثماني وتطويها وتعدّها مباشرة من الحروف وليس عن طريق إعداد صفائح^(٣٥) ، وكان لاستعمال آلة اللينوتيب عام ١٩١٩ الفضل في سرعة الطبع . وكان مكرزل أول من أدخل الحرف العربي على هذه الآلة .

تطورت المطبعة أكثر واستوردت آلة تقوم بطبع الصور محفورة على قطع من الكرتون ، فتأخذ الصحيفة وتقطع الصور بمنشار كهربائي ، وكانت هذه العملية تتم في مطبعة الهدى بدلاً من تجهيزها في مطابع أمريكية بعيدة كل البعد عن المطابع العربية ، واستطاعت جريدة الهدى بذلك توفير الوقت والجهد والمال .

لقد كان تطوير مطبعة الهدى واستعمالها المناضد الممتازة والمتطورة دافعاً قوياً لبعض المطابع العربية الأخرى كي تقوم في تقليدها .

كان في أمريكا الشمالية مطابع عربية كثيرة أغلبها مطابع الجرائد العربية التي كانت تصدر في ذلك الوقت ، وكانت تقوم أيضاً بطبع المجلات والكتب العربية .

أهم المطابع العربية في المهجر الجنوبي

كانت صحيفة الفيحاء (١٨٩٤) لصاحبها سليم بالش أول من استخدم الحروف العربية ، استوردتها من ألمانيا الغربية ، وكان شكري خوري صاحب جريدة أبو الهول (١٩٠٦) أول من صنع أمهات الأحرف العربية في البرازيل . ويعد متري بركات^(٣٦) أول من اشتغل على آلة الصف الليونتيب في البرازيل . وكان هناك مطابع وناشرون كثيرون نذكر منهم : الأندلس الجديدة ، دار الطباعة العربية ، المطبع التجاري ، مطبعة الأتلانتك ، مطبعة الأيام ، مطبعة البريد ، المطبعة التجارية ، المطبعة التجارية السورية ، مطبعة الجالية ، مطبعة الجديد ، مطبعة الزهراوي ، مطبعة السلام ، المطبعة السورية ، المطبعة السورية الأمريكية ، مطبعة الشرق ، مطبعة الصواب ، المطبعة العربية ، مطبعة الفنون ، المطبعة الفنية ، مطبعة الكرمة ، المطبعة اللبنانية ، مطبعة المناظر ، مطبعة المهاجر ، مطبعة النسر ، مطبعة الوطن ، مطبعة جريدة أبو الهول ، مطبعة جريدة الأتباء ، مطبعة جريدة الإنسانية ، مطبعة جريدة البرازيل ، مطبعة جريدة الحرية ، مطبعة جريدة الدليل ، مطبعة جريدة الرائد ، مطبعة جريدة السميع ، مطبعة جريدة الشمس ، مطبعة جريدة العروس ، مطبعة القلم الحديدي ، مطبعة سوريا ، مطبعة لبنان ، مطبعة لسان العدل الدولية ، دار نشر جراب الكردي ، مطبعة سامي ، مطبعة صفدي ، مطبعة طويبا التجارية ، مطبعة مجلة الإصلاح ، مطبعة مجلة الكرمة ، مطبعة مجلة المناهل ، مطبعة مرآة الغرب ، مطبعة مسامرات المهاجر ، مطبعة ملوحي ، مطبعة نشابي^(٣٧) .

أما الناشرون فنذكر منهم جامعة برنستون ومطبعتها ، ويرجع الفضل في ذلك إلى السوري المهاجر فيليب حتي (١٨٨٦ - ١٩٧٨) أول رائد عمل على نشر الدراسات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة^(٣٨) .

الرابطة القلمية

الحديث عن تاريخ الطباعة العربية يتطلب الكتابة عن «الرابطة القلمية» ، ومثيلتها «العصبة الأندلسية» ، وذلك لما نشره أعضاء هاتين الهيئتين من كتب أدبية في المهجرين الشمالي والجنوبي . . لقد تنبه بعض الأدباء العرب في المهجر الشمالي بقيمة ما أصدره ، تمثل ذلك في ظهور حركة أدبية رفيعة يغلب عليها النزعة الرومانتيكية والبعد عن الكلاسيكيات ، والالتزام بالقافية التي كانت الطابع العام للشعر في الوطن العربي ، اجتمع هؤلاء الأدباء وقرروا تأسيس ما عرف باسم «الرابطة القلمية» وأعلنوا عنها في نيويورك سنة ١٩٢٠ . ويعود الفضل في تأسيسها إلى جبران خليل جبران ، ومن أهم أعضائها ميخائيل نعيمة (١٨٨٩ - ١٩٨٨) ، عبدالمسيح حداد (١٨٩٠ - ١٩٦٣) ، إيليا أبو ماضي (١٨٨٩ - ١٩٥٧) ، ندره حداد (١٨٨٧ - ١٩٥٠) ، وليام كاتسفلينس (١٨٧٩ - ١٩٥١) ، رشيد أيوب (١٨٨١ - ١٩٤١)^(٣٩) .

كان أهم صفات هذه الرابطة أنها أثرت في الشعر العربي الحديث بما كان أعضاءها يقدمونه من تجديد في الشكل والمضمون^(٤٠) . . ساعد على ذلك جو الحرية والديمقراطية التي كانوا يتمتعون بمناخهما في أمريكا .

وضع جبران شعار الرابطة ، وهو دائرة فيها كتاب مفتوح ، وعلى صفحتيه خطت عبارة «لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء» ، وفوق الكتاب صورة الشمس وقد ملأت أشعتها نصف الدائرة ، وأسفل الكتاب سراج شطره الأيمن محبرة فيها قلم ، وتحت الدائرة اسم الرابطة القلمية .

أصدرت الرابطة أول كتاب لها بعنوان «مجموعة الرابطة القلمية» سنة ١٩٢١ ضم مجموعة من آثار أعضائها^(٤١).

لقد أصدر أعضاء الرابطة القلمية أعمالاً خالدة ، وخاصة ما كتبه جبران ، من هذه الأعمال التي تدور في النطاق الزمني الذي حدده البحث نجد رواية «الأجنحة المتكسرة» الذي نشرته مطبعة مرآة الغرب سنة ١٩١١ ، يحكي فيها قصة تجربته الشخصية في حب سلمى كرامة التي لم يستطع أن يتزوجها بسبب الأوضاع الإقطاعية والدينية التي كانت تمنح لرجال الدين والتي تمكنهم من فرض إرادتهم على الرعية التي يسوسونها ، وفي هذا الوقت تمكن المطران من أن يزوج سلمى لابن أخيه ، مما دفع جبران إلى السخط والسخرية ، والثورة على رجال الدين . ومن أعمال جبران قصيدة المواكب في ٢٠٣ أبيات يبدوها جبران بقوله :

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا

والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا

ففي هذا المطلع لخص حقيقة الإنسان ، ووصف الخير والشر كما يتعامل بهما الإنسان ، ويصور مواكب نفوسهم التي تنزع إلى هدفها البعيد وراء الحياة ، وهو الكمال الإنساني^(٤٢).

وفيها يقول :

هل تخذت الغاب مثلي	منزلاً دون القصـور
فتبعت السواقـي	وتسلقت الصخـور
هل تحممت بعطـر	وتنشفت بنـور
وشربت الفجر خمـراً	في كؤوس من أثـير
هل جلست العصر مثلي	بين جفناات العنـب

الجر (١٨٨٦ - ١٩٤٦) وشفيق المعلوف (١٩٠٦ - ١٩٧٦) وجورج حسون المعلوف (١٨٩٣ - ١٩٦٥) وذلك لتغيبهم . وتقرر بهذا الاجتماع تأسيس «العصبة الأندلسية» .

وكما أصدرت الرابطة القلمية مجلتها كذلك أصدرت العصبة الأندلسية مجلة «العصبة الأندلسية» سنة ١٩٣٥^(٤٣) . عهد إلى حبيب مسعود رئاسة تحريرها ، وأخذت تشجع الأدباء على نشر آثارهم وأعمالهم فكان مما نشرته «أحلام الراعي» لالياس فرحات . . كما نشرت ديوانه في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٣٢ . . والعواطف المجسمة نظماً ونشراً سنة ١٩٣٢ ، كذلك نشرت «سيرة حياتي» لتوفيق صغون سنة ١٩٣٢ . . وهي تحكي ما جرى له في سريريا ولبنان قبل هجرته . . كما نشرت «عبر» وهي ملحمة شعرية كتبها شفيق المعلوف ، واحتفلت بظهورها العصبة الأندلسية سنة ١٩٣٦ ، وأعيد طبعها أربع مرات ، كان آخرها سنة ١٩٤٩ .

ضمت عبقر عبارات الجاهليين والأساطير العربية وما فيها من خرافات ومعتقدات ، وقارن بينها وبين مثيلاتها عند سائر الشعوب القديمة كالمصريين والفرس والفينيقيين والهنود . وهذه الملحمة رحلة خيالية في واد مجهول هو عبقر الذي يعيش فيه الجن والغيلان والعرافون والأقزام وغيرهم من عجائب المخلوقات ، قام الشاعر برحلته بعد أن أخذه معه شيطان شعره الذي يقف خلال الرحلة أمام عرافة عبقر ومعه الشاعر الذي ارتعد من منظرها ، مما جعلها تثور عليه وتقذفه بقارص الكلام .

وددت يا غادر لو أنني

أطلقت ثعباني لايتني

عنك فيرديك . . . ولكنني

أخشى على الثعبان من غدرك

في نابه السم كان . . . وصار في صدرك
فليس هذا الصل بالأفعوان . . بل أنت يا إنسان^(٤٤) .

كانت مجلة العصبية تخرج في مائة وعشرين صفحة من الحجم المتوسط يزين غلافها الخارجي صورة لأثر مهم أو شخصية خالدة أو نحو ذلك . ثم اسم العصبية وتحت عنوان فرعي «مجلة أدب وفن» ثم محتويات العدد وهي عادة مقالات أدبية علمية وترجمات لشخصيات معروفة ، وبها «باب الأدب العربي» و«باب الأدب البرازيلي» و«باب نوادر» أو طرائف علمية وكانت تهتم بالأمور السياسية والاجتماعية وخاصة تلك التي تدور حول الوطن العربي .

استمرت مجلة العصبية في الصدور حتى عام ١٩٤١م ، حين توقفت بقرار جمهوري قضى بتعطيل جميع المجلات أو الجرائد التي تصدر بغير لغة البلاد ، ولما خفت الأمور عادت للظهور مرة أخرى سنة ١٩٤٧م إلى أن توقفت نهائياً عام ١٩٦٠^(٤٥) .

هناك ملاحظة جديرة بالذكر وهي أن شعراء العصبية الأندلسية كانوا يتميزون باتجاههم القومي والاجتماعي^(٤٦) . وقد نظموا في ذلك قصائد كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال ما قالوه في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف ، أو في ذكرى الهجرة ، يقول نصر سمعان في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

شعلة الحق لم تزل يا محمد	منذ أضرمت نارها تتوقد
غمر الأرض نورها فإذا زمت دليلاً	فعد إلى الأرض واشهد
جئت والناس في ضلال وغبي	ومن الهدى في يدك مهـد
ودوت صيحة فسُلَّ فخـروا	خشية الحق راكعين وسجـد ^(٤٧)

وفي قصيدة بعنوان «محمد» ألقاها في ذكرى عيد المولد النبوي الشريف سنة ١٩٣٦ يقول :

كوكب رحّب الوجود به يوم تجلى على الوجود شعاعه
كلمات مرت العصور وغارت في مهاوي الزمان زاد ارتفاعه
لاتسل عن محمد واغبط الدنيا فأغلى كنوزها أوضاعه
شهد الله أننا في سبيل الحق والمجد كلنا اتباعه .^(٤٨)

وأهم منشورات العصبة : «نداء المجاديف» (د . ت) . «لكل زهرة عبير» (د . ت) . «عينك مهرجان» (د . ت) . «سنابل راعوث» (د . ت) . «ديوان القروي» (د . ت) . وقد اشتمل على دواوينه السابقة وهي «الرشيديات» ، «القرويات» ، «الأعاصير» (١٩٣٣) «اللاميات الثلاث» (١٩٤٧) . ثم نجد «معلقة الأرز» (١٩٣٨) «لنعمة قازان» ، و«خيالات» (١٩٤٥) و«زورق الغياب» (د . ت) «لرياض المعلوف» ، و«جبران حياً وميتاً» (١٩٣٢) و«ما أجملك لبنان» (١٩٥٠) «لحبيب مسعود» ، و«ذكرى الهجرة» ، و«روسية في موكب التاريخ» (١٩٤٥) «لنظير زيتون» ، و«صور وذكريات» (١٩٤٦) «لسلمى صايغ» ، و«أقاصيص» «لجورج حسون معلوف» . و«بني أورفليس» (١٩٣٨) و«المنقار الأحمر» (١٩٣٩) ، و«الوشاح الأبيض» لشكر الله الجر ، و«ديوان عقل الجر» . . وغيرها من إنتاج أعضاء العصبة أو غيرهم .

وهناك ديوان إلياس طعمة الذي أعلن إسلامه عام ١٩١٦ وعرف بأبي الفضل الوليد وفيه يقول :

إنني انتظرت القمـــــر أشكوله أمـــــري
فازددت لما ظهـــــر جمراً على جمـــــر
هذا خيال الوطـــــن في وجنة البـــــدر

هذي سفوح التلال هذي أعاليها
هذي عيون الجبال تجري مآقيها
هذي مراعي الظبا هذي مأويها
هذي ديار الصبايا ياليتني فيها

وفي ديوانه الصيف يقول :

دار العروبة دار الحب والغزل هاجرت منك وقلبي فيك لم يزل
ثم رياض معلوف واشتهرت قصيدته «هل ياترى نعود» التي يقول فيها :
كم همت في المعمور ما غرني منظر
بلدي المهجور وكوفي الأخضر
أحلى من القصور والذهب الأصفر
هل ياترى نعود

وخير ما أختتم به مقالتي هو الإشارة إلى ديوان «همس الشاعر» للشاعر جورج صيدح (١٨٩٣ - ١٩٦٨) طبعه في نيويورك عام ١٩٢٩ . . وله ديوان «النوافل» طبعته المطبعة السورية في بونس آيرس عام ١٩٤٧ . . وله «حكاية مغترب» نشرته أيضاً المطبعة السورية . وما أرق جورج صيدح عندما يخاطب مصر . . وأنا أحد المهاجرين . . عندما يقول :

لك قربت مهجتي . . وشبابي الذي انصرم
أناميت . . فإن أعاد فرميم من الرمم
إنما العيش نائياً عنك يا مصر كالعدم

الحواشي

- (١) فرسوني، فؤاد: «حول الضبط الببليوجرافي لأدب المهجر وصادره»، عالم الكتب، المجلد ٤، العدد ٤، يناير ١٩٨٤. ص: ٥٢٩-٥٣٥.
- (٢) عبدالرزاق، فوزي: «باقات من المطبوعات العربية الصادرة في الأمريكتين». المرجع السابق، ص: ٦٠٣-٦٤٦.
- (3) Khalaf, Samir. "The Background and Causes of Lebanese/ Syrians immigration to the United States Before World War 1". IN Crossing the Waters, ed. Eric J. Hooglund. Washington, D.C.: Smithsonian Institution Press, 1987. PP. 27.
- (٤) عودات، يعقوب: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، بيروت: دار ربحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ج ١، ص: ٢٥٩.
- (٥) محمد، نعيمة مراد، العقلية الأندلسية، هجرة الأدب العربي إلى أمريكا اللاتينية، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٧، ص: ٥١.
- (٦) مسعود، حبيب، «في الأدب المهجري» الأبحاث، بيروت، الجامعة الأمريكية، السنة ٢، العدد ٢، حزيران ١٩٤٩، ص: ١٨٢.
- (٧) طعمة، جورج، المغتربون العرب في أمريكا الشمالية. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٦٦، ص: ٧.
- (٥) محمد، نعيمة مراد، العقلية الأندلسية، هجرة الأدب العربي إلى أمريكا اللاتينية، الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٧، ص: ٥١.
- (٦) مسعود، حبيب، «في الأدب المهجري» الأبحاث، بيروت، الجامعة الأمريكية، السنة ٢، العدد ٢، حزيران ١٩٤٩، ص: ١٨٢.
- (٧) طعمة، جورج، المغتربون العرب في أمريكا الشمالية. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٦٦، ص: ٧.
- (٨) سراج، نادره جميل. شعراء الرابطة القلمية: دراسات في شعر المهجر. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤، ص: ٢٧-٢٩.
- (٩) حسن، حسن جاد. الأدب العربي في المهجر. ط١، القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٦٢، ص: ٢٢.
- (10) Melki, Henry. Arab American Journalism and its Relation to Arab American literature Ph.d. dissertation. Georgetown University, 1972. P. 2-6,
- (١١) محمد، نعيمة مراد. المرجع نفسه، ص: ٢٠.
- (١٢) حتي، فلييب، «حركة المهاجرة السورية الحديثة» في تاريخ التجارة السورية في المهاجر الأمريكية. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية، ١٩٢٠-١٩٢١، ج ١، ص: ٨-١٢.
- (١٣) صيدح، جورج. أدبنا وأبائنا في المهاجر الأمريكية. بيروت: دار العلم للعلايين، ١٩٦٤، ص: ٢٨.
- (١٤) محمد، نعيمة مراد. المرجع نفسه، ص: ٢١.
- (15) Ansara, James. The Immigration and Settlement of the Syrians, Boston: Harvard College, 1931. pp. 47-50.
- (١٦) قاسم، جمال زكريا. العرب في أمريكا: دراسة لتاريخ الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٨، ص: ١٧٠.
- (١٧) يوسف، كامل. الشعر العربي في أمريكا، الرسالة، ٢٠ أغسطس ١٩٤٣، ص: ٦٩٨-٦٩٩.
- (١٨) مسعود، حبيب. المرجع نفسه، ص: ١٨٣.

- (١٩) عودات، يعقوب. المرجع نفسه. ص: ٨٣
- (20) Naff, Alixa. "The Early Arab Immigrant Experience" IN The Development of Arab-American Identity, ed. Ernest McCarus. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994. P. 23-35.
- (٢١) سراج، نادره جميل. المرجع نفسه. ص: ٤٧.
- (22) Bernard, William. The Immigrant Press and its control. New Jersey : Patterson Smith, 1971. P. 56-70.
- (٢٣) كوكب أمريكا. ١٥ نيسان ١٨٩٢. ص: ٢.
- (٢٤) داغر، يوسف أسعد. قاموس الصحافة اللبنانية، ١٨٥٨ - ١٩٧٤. بيروت: الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات الأدبية، ١٩٧٨. ص: ٢٧٧.
- (25) Melki, Henry. Ibid. pp 212-214
- (26) Naff, Alixa. Becoming American : The Early Arab Immigrant Experience. Carbondale: Southern Illinois University Press, 1985. P. 320 -323.
- (٢٧) سعادة ، جورج
- عارج. النهضة الصحفية في لبنان. بيروت، دار وكالة النشر العربية، ١٩٦٠. ص ١٥٢ - ١٥٧.
- (٢٨) داغر، يوسف أسعد. المرجع نفسه. ص: ٤٥٩ - ٤٨٥.
- (٢٩) محمد، نعيمه مراد. المرجع نفسه. ص: ٣١.
- (30) Naff, Alixa. Becoming American. P. 227,
- (٣١) حسن جاد. المرجع نفسه. ص: ٣٧.
- (٣٢) الناعوري، عيسى. أدب المهجر، ط ٢، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٧. ص: ٣٥ - ٤٠.
- (٣٣) الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة: دار القلم ومؤسسة فرانكلين، ١٩٦٥. ص: ١٧٣٥.
- (٣٤) طرازي، فيليب. تاريخ الصحافة العربية. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٤. المجلد ٤، القسم الرابع، ص: ٤٠٨.
- (٣٥) مركزل، سلوم. المرجع نفسه. ص: ١٢٥ - ١٤٣.
- (٣٦) عودات، يعقوب. المرجع نفسه. ج ٢، ص: ٥٨٦.
- (٣٧) عبدالرزاق، فوزي. المرجع نفسه. ص: ٦٤١ - ٦٤٣.
- (38) Kritzeck, James and Bayly Winder. The World of Islam: Studies in Honour of Philip Hitti. London: Macmillan, 1959. PP. 1-9,
- (٣٩) السيد، محمد شفيق الدين. الرابطة القلمية ونورها في النقد العربي الحديث. القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون، ١٩٧٢. ص: ١٢ - ١٥.
- (٤٠) الخوري، وديع رشيد. ظهور وتطور الأدب العربي في المهجر الأمريكي، ط ٢. بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٦٩. ص: ٢٨.
- (41) Jayyusi, Salma Khadra, Trends and Movements in Modern Arabic Poetry. Leiden : E. J. Brill, 1977. V.1, PP. 67-138.
- (٤٢) الناعوري، عيسى. المرجع نفسه ٣٥ - ٤٠.
- (٤٣) الدقاق، عمر. شعراء العصابة الأندلسية في المهجر، بيروت : مكتبة دار الشرق ١٩٧٣. ص ١٠٤ - ١٢٤.
- (٤٤) الناعوري، عيسى. المرجع نفسه، ص ٣٠٢.

- (٤٥) محمد، نعيمة مراد. المرجع نفسه، ص ٤٢.
 (٤٦) الدقاق، عمر. المرجع نفسه، ص ١٥١.
 (٤٧) سمعان، نصر. المرجع نفسه، ص ٨١.
 (٤٨) سمعان، نصر. المرجع نفسه، ص ٨٤.

المراجع العربية

- (١) بوكري، عبد اللطيف خليفة. المفترزون العرب في البرازيل. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢.
 (٢) حتي، فيليب. «حركة المهاجرة السورية» في تاريخ التجارة السورية في المهاجر الأمريكية. نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية، ١٩٢٠. ج١.
 (٣) حسن، حسن جاد. الأدب العربي في المهجر ط ١. القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٦٢.
 (٤) داغر، يوسف أسعد. قاموس الصحافة اللبنانية، ١٨٥٨ - ١٩٧٤. بيروت: قسم الدراسات الأدبية - الجامعة اللبنانية، ١٩٧٨.
 (٥) الدقاق، عمر. شعراء العصبة الأندلسية في المهجر. بيروت: دار الشرق، ١٩٧٣.
 (٦) سراج، نادرة جميل. شعراء الرابطة القلمية: دراسات في شاعر المهجر. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤.
 (٧) سركيس، يوسف اليان. معجم المطبوعات العربية والمعربة. القاهرة: مطبعة سركيس، ١٩٢٨.
 (٨) سعادة، جورج عارج. النهضة الصحفية في لبنان. بيروت: دار وكالة النشر العربية، ١٩٦٠.
 (٩) سمعان، نصر. ديوان نصر سمعان شاعر العربية، نسقه وأشرف على طبعه وقدم له رشيد شكور. سان باولو، البرازيل: دار المراحل للطباعة والنشر، ١٩٧٢.
 (١٠) صيدح، جورج. أدبنا وأدبائنا في المهاجر الأمريكية. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
 (١١) طرازي، فيليب. تاريخ الصحافة العربية. بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٤.
 (١٢) طمعه، جورج. المفترزون العرب في أمريكا الشمالية. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٦.
 (١٣) عبد الرزاق، فوزي. «باقات من المطبوعات العربية في الأمريكتين» عالم الكتب، المجلد ٤، العدد ٤، يناير ١٩٨٤. ص ص ٦٠٣-٦٤٦.
 (١٤) عودات، يعقوب. الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية. بيروت: دار ربحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٦.
 (١٥) فرسوني، فؤاد. «حول الضبط البيليوغرافي لأدب المهجر» عالم الكتب، المجلد ٤، العدد ٤، يناير ١٩٨٤. ص ص ٥١٤-٥٣٥.
 (١٦) قاسم، جمال زكريا. العرب في أمريكا: دراسة لتاريخ الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٨.
 (١٧) قنديلجي، عامر إبراهيم. العرب في المهجر الأمريكي: جهودهم، صحافتهم، جمعياتهم. بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
 (١٨) مائة عام على ميلاد جبران خليل جبران: محاضرات أقيمت في النادي الثقافي العربي. بيروت: النادي الثقافي العربي، ١٩٨٤.
 (١٩) مجموعة الرابطة القلمية: مختارات آثار أدبية لأعمال الرابطة القلمية في نيو يورك. نيو يورك: المطبعة التجارية السورية الأمريكية، ١٩٢١.
 (٢٠) محمد، نعيمة مراد. العصبة الأندلسية: هجرة الأدب العربي إلى أمريكا اللاتينية. الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٧.
 (٢١) مسعود، حبيب. «في الأدب المهجري» الأبحاث. بيروت: الجامعة الأمريكية، المجلد ٢، العدد ٢، حزيران ١٩٤٩.

- (٢٢) مكرزل ، سليم . تاريخ التجارة السورية في المهاجر الأمريكية . نيويورك : المطبعة السورية الأمريكية ، ١٩٢٠ . ج١ .
(٢٣) الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة : دار القلم ومؤسسة فرانكلين ، ١٩٦٥ .
(٢٤) الناعوري ، عيسى . أدب المهجر ، ط٢ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .
(٢٥) يوسف ، كامل . «الشعر العربي في أمريكا» الرسالة ، ٢٠ أغسطس ١٩٤٣ ص ٦٩٨-٦٩٩ .

المراجع الأفرنجية

- (1) Ansara, James. The Immigration and Settlement of the Syrians. Boston : Harvard College, 1931.
(2) Bernard, William. The Immigrant Press and its Control. New Jersey : Patterson Smith, 1971.
(3) Hooglund, Eric, ed. Crossing the Water. Washington, DC.: Smithsonian Institution Press, 1987.
(4) Jayyusi, Salma Khadra. Trends and Movements in Modern Arabic Poetry. Leiden : E. J. Brill, 1977.
(5) Kritzeck, James & Bayly Winder. The World of Islam : Studies in Honour of Philip Hitti. London : Macmillan, 1959.
(6) Melki, Henry. Arab American Journalism and its Relation to Arab American Literature. Ph.D. Dissertation. Georgetown University, 1972.
(7) Naff, Alixa. Becoming American : the Early Arab Immigrant Experience. Carbondale : Southern Illinois University Press, 1985.
(8) -----, "The Early Arab Immigrant Experience" In The Development of Arab-American Identity. ed. Ernest McCarus. Ann Arbor : University of Michigan Press, 1994.